كنيسة القديس العظيم
الأنبا أنطونيوس بشبرا

شخصية يوحنا الحبيب



إعداد
د/ حنا مهني
أمين أسرة الملائكة السيرافيم

مراجعة وتقديم
القمص/ باخوم حبيب
كاهن كنيسة الأنبا أنطونيوس بشبرا

https://coptic-treasures.com/

الفهرس

- تقديم ٢

-من هو يوحنا ٣

* أضواء علي حياة يوحنا :

- يوحنا وفضيلة الترك ١٢

- يوحنا التلميذ الذي كان يسوع يحبه ١٥

- يوحنا الثائر ١٨

https://coptic-treasures.com/

تقديم

يوحنا وإن كان أصغر الرسل ولكنه كان أغناهم مادياً ، وأظهر طاعة لمعلمه الأول يوحنا المعمدان في تبعيه المسيح وتتلمذ له ، وكان مع أخاه يعقوب وبطرس أخص مرافقي المسيح ، وخصه الرب يسوع بالأعتناء بأمه بعد صلبه وعاش أطول مده من الرسل والوحيد الذي لم يستشهد فيهم .

كتب انجيله للمسيحيين لتثبيت إيمانهم ضد بدعتي الغنوسيين الذين انكروا ناسوت المسيح قائلين : أنه ظهر كخيال ، والأبيونين الذين انكروا لاهوته، ولم يذكر في إنجيله شيئاً من أمثلة المسيح بل إمتاز بلقب المسيح (أنا هو) وكرره ١٤ مرة وهي اللفظه التي قالها الرب عن نفسه لموسي وتعني أنه (واجب الوجود) .

يمثل في المخلوقات الأربع التي حول العرش الإلهي بالنسر لأنه حلّق في سماء اللاهوتيات ، لنبحر هنا مع كلمات مهمة نتثملها في حياة هذا القديس نتعلم ونتشجع آمين ،

القمص
باخوم حبيب
عيد الصليب ٢٠١٥م

https://coptic-treasures.com/

✝ من هو يوحنا :

- يوحنا كلمة عبريه مأخوذة من كلمة " يوحنان " العبرية ، وهي كلمة مكونة من مقطعين : " يو " وهي إختصار يهوه أي الله ، و "حنان " ومعناها حنون ، وبهذا يكون معني الاسم الله حنون ، وباليونانية يوأنس .

- هو الابن الأصغر لزبدي ، وزبدي كلمة عبرية معناها " الله قد أعطي " كان أخوه يعقوب أكبر منه ، بل أن يوحنا كان أصغر تلميذ من تلاميذ السيد المسيح ، وقد كان يصغر السيد المسيح بحوالي عشر سنين (وهناك رأي آخر أنه كان يصغره بخمس سنين فقط حسب رأي القديس ايرينيؤس).

- أمه سالومه .. وسالومه اسم عبري مؤنث سليمان الذي هو اسم عبري أيضاً معناه " رجل سلام " ، فسالومه معناها " امرأة سلام " وسالومه يختصرها الأوربيون إلي سالي ، وقد عرفنا اسمها من مطابقة الآيتين " وَكَانَتْ أَيْضًا نِسَاءٌ يَنْظُرْنَ مِنْ بَعِيدٍ، بَيْنَهُنَّ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ، وَمَرْيَمُ أُمُّ يَعْقُوبَ الصَّغِيرِ وَيُوسِي، وَسَالُومَةُ " (مر ١٥ : ٤٠) ، " وَكَانَتْ هُنَاكَ نِسَاءٌ كَثِيرَاتٌ يَنْظُرْنَ مِنْ بَعِيدٍ، وَهُنَّ كُنَّ قَدْ تَبِعْنَ يَسُوعَ مِنَ الْجَلِيلِ يَخْدِمْنَهُ، وَبَيْنَهُنَّ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ، وَمَرْيَمُ أُمُّ يَعْقُوبَ وَيُوسِي، وَأُمُّ ابْنَيْ زَبْدِي " (مت ٢٧ : ٥٥ - ٥٦) ، وسالومه كانت تتبع السيد المسيح كتلميذة وكانت تخدمه من أموالها الخاصة فظلت تتبعه حتي الصليب والقبر ، بل كانت من اللواتي حملن الطيب يوم أحد القيامة لتحنيط الجسد ، وقد كانت سالومه سيدة فاضلة تقيه ، فهي التي تقدمت إلي السيد المسيح وطلبت منه أن يجلس ابناها واحداً عن يمينه وواحد عن يساره (مت ٢٠ : ٢٠) ، وهناك رأي أن سالومه هي أخت مريم العذراء

https://coptic-treasures.com/

(لو ١٩ : ٢٥) ، وعلي هذا الأساس يكون يوحنا الحبيب هو ابن خالة السيد المسيح .

- كان زبدي أبوه صاحب مراكب للصيد في بحيرة طبرية ، ويقتني صيادين اجراء ، فقد كان علي جانب من الغني (مر ١ : ٢٠) ، وقد كان من بيت صيدا في الجليل ، وكان قديساً إذ سمح لولديه يعقوب ويوحنا أن يسيرا وراء السيد المسيح دون أدني معارضه أو تردد .

- اتخذ يوحنا مهنة الصيد حرفة لأن عادات اليهود كانت تقضي علي أولاد الأشراف أن يتعلموا حرفة ما ، لهذا كان يوحنا وأخوه يعقوب شريكي سمعان في الصيد (لو ٥ : ١٠) .

- كان يوحنا مع اندراوس تلميذ ليوحنا المعمدان ، وقد تعرف علي الرب يسوع باعتباره المسيا من خلال شهادة يوحنا المعمدان للسيد المسيح عندما أشار إليه قائلاً : " فَنَظَرَ إِلَى يَسُوعَ مَاشِيًا، فَقَالَ: «هُوَذَا حَمَلُ اللهِ!». فَسَمِعَهُ التِّلْمِيذَانِ يَتَكَلَّمُ، فَتَبِعَا يَسُوعَ. فَالْتَفَتَ يَسُوعُ وَنَظَرَهُمَا يَتْبَعَانِ، فَقَالَ لَهُمَا: «مَاذَا تَطْلُبَانِ؟» فَقَالاَ: «رَبِّي، الَّذِي تَفْسِيرُهُ: يَا مُعَلِّمُ، أَيْنَ تَمْكُثُ؟» فَقَالَ لَهُمَا: «تَعَالَيَا وَانْظُرَا». فَأَتَيَا وَنَظَرَا أَيْنَ كَانَ يَمْكُثُ، وَمَكَثَا عِنْدَهُ ذلِكَ الْيَوْمَ. وَكَانَ نَحْوَ السَّاعَةِ الْعَاشِرَةِ. " (يو ١ : ٣٦ - ٣٩) .

- دعاه السيد المسيح مع أخيه يعقوب الذي قتله هيرودس أغريباس الأول ليكونا من تلاميذه (مت ١٤ : ٢١ ، أع ١٢ : ١ - ٢) ، لاحظ يعقوب بن زبدي أول من استشهد من التلاميذ بينما أخوه يوحنا آخر من مات من التلاميذ .

https://coptic-treasures.com/

- تكونت من بطرس ويوحنا ويعقوب (بن زبدي) مجموعة خصها السيد المسيح ببعض الأسرار ، فهم الذين حضروا معه أقامة ابنه يايرس (مر٥ : ٣٧) ، وهم الذين صعدوا معه علي الجبل وقت التجلي (مت ١٧ : ١ ، مر ٩ : ٢ ، لو ٩ : ٢٨) ، وهم الذين أخذهم من بين التلاميذ وانتحي بهم ليصلي في البستان وحضروا صلاته الأخيره (مت ٢٦ : ٣٧) .

- يبدو أن اباه توفي بعد تبعيته للسيد المسيح لأننا لا نسمع عنه بعد المقابلة الأولي (مر ١ : ٢٠) ولهذا عرفت امه بـ (أم إبني زبدي) .

- كانت أسرة يوحنا تمتلك بيتاً في أورشليم (يو ١٩ : ٢٧) .

- كان معروفاً لدي قيافا رئيس الكهنة (يو ١٨ : ١٥) ، ويقال تفسيراً لهذه المعرفة أن سالومه أم يوحنا هي أخت القديسة مريم العذراء ، والقديسة العذراء هي نسيبة اليصابات التي هي زوجة لزكريا الكاهن ، ومن هنا كانت هناك صلات قوية للقديس يوحنا بالهيكل والكهنوت ، ومن هنا جاءت معرفة يوحنا برؤساء الكهنة وحضوره في دار رئيس الكهنة محاكمة السيد المسيح دون التلاميذ جميعاً (يو ١٨ : ١٥) ، كما نفهم سر تسجيل القديس يوحنا لتقرير مجمع السنهدريم ونبوءة رئيس الكهنة قيافا كلمة كلمة (يو ١١ : ٤٧ - ٥٠) ، ومن هنا أيضاً نجد تفسيراً لجرأة سالومه وهي تطلب أن يجلس ابناها واحد عن يمين الرب والآخر عن يساره بدالة وثقة ، كما قد نجد تفسيراً لسبب اعطاء الرب امه العذراء لتعيش مع يوحنا ، فالسيدة العذراء لها اقارب ولها أولاد أختها مريم زوجة كلوبا ، ولن يقبل المجتمع في ذلك الوقت أن

https://coptic-treasures.com/

تعيش مع شخص غريب في ذلك الوقت ، فالعذراء مريم في نظر المجتمع المحيط بها هي زوجة ليوسف النجار وقد ترملت بعد زوجها .

- كان يوحنا وأخوه يعقوب حاديَّ الطبع سريعي الإنفعال والغضب (مر ٩ : ٣٨ ، لو ٩ : ٥٢ - ٥٦) فلهذا لقبهما السيد المسيح " بوانرجس " أي ابني الرعد أو ابني الغضب (مر ٣ : ١٧) .

- وثق السيد المسيح بيوحنا واحبه بنوع خاص حتي أن يوحنا كان يُلقب بالتلميذ الذي كان يسوع يحبه ، أو بالتلميذ الحبيب أو يوحنا الحبيب ، فقد اختار السيد المسيح تلاميذه وجعلهم دوائر متعددة ، فهناك السبعين رسولاً ، ثم دائرة أصغر الأثني عشر تلميذاً ، وهناك من الأثني عشر دائرة أضيق دائرة الثلاثة (بطرس ويعقوب ويوحنا) ، وهناك من الثلاثة هذا الواحد الذي قيل عنه : كان يسوع يحبه .

- يوحنا هو التلميذ الذي اتكأ علي صدر الرب يسوع وعرف منه سر الخائن وقت العشاء الأخير .

- ظل يوحنا أميناً لسيده ملازماً له حتي النهاية ، وفي الليلة التي أُسلم فيها سيده تبعه إلي دار رئيس الكهنة من قرب لا من بعد كما فعل بطرس الرسول .

- عند الصليب ظل هو التلميذ الوحيد الذي وقف بجوار الصليب ، فأخذ من يسوع أجل وأغلي وديعة ، إذ أوصاه بالعناية بأمه .. إذ إختصه السيد المسيح وهو يصارع الموت علي الصليب من أجل خلاص البشرية بأحدي كلماته السبع .. عندما قال له : " هذه أمك " (يو ١٩ : ٢٦ - ٢٧) وهنا أخذها يوحنا فعاشت معه حوالي ١٢

https://coptic-treasures.com/

سنة حتي تنيحت سنة ٤٦ م (وبعض التفاسير تذكر سنة ٤٨ ميلادية) عن عمر يناهز ٦٠ عاماً (العذراء أودعها أهلها في الهيكل وعمرها ٣ سنوات ، وتمت خطبتها وعمرها ١٣ سنة ، وأنجبت السيد المسيح وعمرها ١٤ سنة) .

- قصد القبر الفارغ باكر يوم القيامة ، وكان أول من آمن بقيامة السيد المسيح عندما رأي الأكفان وحدها موضوعه والقبر فارغ (يو ٢٠) .

- يوحنا أول من تعرف علي الرب عندما ظهر لتلاميذه بعد القيامة علي بحيرة طبريه (يو ٢١ : ٧) .

- بقي في العلية في أورشليم بعد الصعود (أع ١ : ١٣) ونراه مرتين مع بطرس الرسول .. المرة الأولي عندما صعد الاثنان إلي الهيكل فشفيا الأعرج (أع ٣ : ١ – ٤ : ٢٣) ، والمرة الثانية عندما تصدر مع القديس بطرس أول ارساليته للكنيسة خارج أورشليم " وَلَمَّا سَمِعَ الرُّسُلُ الَّذِينَ فِي أُورُشَلِيمَ أَنَّ السَّامِرَةَ قَدْ قَبِلَتْ كَلِمَةَ اللهِ، أَرْسَلُوا إِلَيْهِمْ بُطْرُسَ وَيُوحَنَّا " (أع ٨ : ١٤) .

- عاد القديس يوحنا مع بطرس الرسول إلي أورشليم مركز كرازتهما ثم أنهما بعدما شهدا وتكلما بكلمة الرب رجعا إلي أورشليم وبشروا قري كثيرة للسامريين (أع ٨ : ٢٥) .

- كان يوحنا أحد أعمدة الكنيسة في أورشليم إلي جانب يعقوب وبطرس ، وذلك يوم زارها بولس الرسول (أع ١٥ : ١ ، ٢ : ٩) ، وظل بأورشليم حتي مجمع أورشليم عام ٥٠ ميلادية .

https://coptic-treasures.com/

- ذهب إلي أنطاكية ومكث فيها مدة قبل ذهابه إلي أفسس التي أسس كنيستها الرسول بولس بالجهد والألم والدموع ، فالرسول يوحنا ذهب إلي أفسس بعد استشهاد بولس الرسول حيث نادي بالانجيل في أسيا الصغري ولا سيما في أفسس والكنائس السبع المذكورة في سفر الرؤيا هي كنائس موجودة في أسيا الصغري وقد تمتعت برعايته واهتمامه (رؤ ١ : ١١) .

- أفسس في ذلك الوقت كانت عاصمة آسيا الصغري ومركز الثقافة اليونانية والتجارة والدين أيضاً ، وكان بها أكبر جالية يهودية ، وكان بها هيكل أرطاميس المشهور كما كانت أفسس أم البدع ومهبط كل تعليم فاسد ، وقد ظل القديس يوحنا الحبيب يخدم في أفسس التي صارت مركز القيادة الروحية بعد خراب أورشليم سنة ٧٠ م حتي نهاية القرن الأول أو أكثر قليلاً ، وهكذا ظل يوحنا الحبيب يخدم كنيسة أفسس قرابة أربعين سنة ، ومن بعد القديس يوحنا استلم هذه الخدمة تلميذه بوليكاربوس أسقف سميرنا (١١٠ - ١٥٥ م) ثم القديس أيرينيئوس .

- قُبض عليه في حكم الأمبراطور دوميتان (٨١ - ٩٦ م) وأُرسلَ مقيداً إلي روما ، وهناك أُلقيَ في مرجل زيت مغلي فلم يؤثر فيه مما أثار ثائرة الأمبراطور ، فأمر بنفيه إلي جزيرة بطمس (وتعرف الآن باسم باتوما أو باموسا وهي أحدي جزر بحر إيجه جنوب غربي أفسس) حيث مكث بها سنة ونصف كتب أثناءها رؤياه حوالي سنة ٩٥ م .

- أفرج عنه بعد موت دومتيان فغادر إلي أفسس حيث كتب انجيله ، وأخيراً رسائله الثلاث ، ثم رقد في الرب في شيخوخة صالحه وله من العمر حوالي ١٠٠ سنة ،

https://coptic-treasures.com/

وحيث أنه أصغر من السيد المسيح بحوالي عشر سنوات فيكون قد عاش إلي حوالي سنة ١١٠ م ، لهذا لقب بـ " يوحنا الشيخ " ، وهذا ما يذكره في مقدمة رسالتيه الثانية والثالثة من الشيخ إلي .... (بينما يؤكد القديس يوحنا ذهب الفم أن يوحنا الرسول كتب انجيله وهو إبن مائة سنة وعاش بعدها عشرين سنة أيضاً فيكون قد عاش ١٢٠ سنة ومات سنة ١٣٠ م) .

- ركز القديس يوحنا في انجيله علي خدمة السيد المسيح في اليهودية وأورشليم دون بقية الأناجيل ، لأن العائلة كلها سواء مريم العذراء أو يوحنا هم من اليهودية – بيت لحم – لهذا إنفرد القديس يوحنا بذكر المعجزات التي تمت في اليهودية وأورشليم إذ أنه كان مرافقاً للسيد المسيح هناك ، بينما ركزت بقية الأناجيل علي خدمة المسيح في الجليل .

- قيل أن السم لم يكن يؤثر فيه إذا قُدمَ إليه ، وقد كان يلبس شريحة من المعدن مثل كبير الكهنة اليهودي ، وكان منقوشاً عليها " قدوس الله " ليدل بذلك علي أن الكهنوت انتقل من العهد القديم إلي كنيسة العهد الجديد .

- يذكر القديس يوسابيوس القيصري أن القديس يوحنا الحبيب أقام ميتاً في مدينة أفسس .

- في آخر أيامه لم يكن قادراً علي المشي فكانوا يحملونه إلي الكنيسة وكان يعظ المؤمنين قائلاً : " يا أولادي أحبوا بعضكم بعضاً .. " وكان يكررها كل يوم ، وعندما ضجر الأحداث متسائلين لماذا لا يقول شيئاً آخر كان جوابه : أن هذا الكلام هو وصية الرب .

https://coptic-treasures.com/

- من ألقاب القديس يوحنا : يوحنا الحبيب – يوحنا اللاهوتي – يوحنا البتول – التلميذ الذي كان يسوع يحبه – إبن الرعد – النسر الطائر في الأعالي – رسول المحبة – يوحنا الرائي – نبي العهد الجديد .

- يروي عنه القديس إكلمنضس السكندري أنه مرة عهد إلي أحد الأساقفة برجل آمن بالسيد المسيح علي يديه ، ولما عاد إلي ذلك الأسقف بعد فترة وسأله عن الوديعة التي عهد بها إليه ، فقال له الأسقف : أن ذلك الرجل قد مات إذ ترك حياة الإيمان وصار رئيساً لعصابة من قطاع الطرق ، فخرج الرسول يوحنا للتو وهو شيخ وأخذ يبحث عن ذلك الابن حتي وقع في قبضة قطاع الطرق الذين أخذوه إلي رئيسهم الذي عرفه ، فحاول الهرب منه ولكنه أخذ يجري خلفه وهو يصيح " يا ابني أرحم شيخوختي " حتي خجل هذا الابن الضال وارتمي في أحضان أبيه فعاد به إلي حضن المسيح والكنيسة .

- قيل عنه أنه دخل يوماً إلي حمام عام ليستحم فعلم أن فيه كيرنثوس الهرطوقي الذي سقط في البدعة الغنوسية ، فخرج من الحمام مسرعاً وهو يقول : " أخشي أن يقع الحمام علينا " وبعد أن خرج انهار سقف الحمام ومات كيرنثوس المبتدع .

- كان بسيطاً في حياته حتي أنه مر به صياد يوماً فوجده يلاعب طائراً صغيراً ، فاندهش كيف لهذا العملاق أن يجد وقتاً ليلعب فيه مع طائر وهل هذا العمل يليق بمثله ؟! ، فإبتدره القديس يوحنا متسائلاً : ما هذا الذي في يدك ؟ فقال الصياد : انه قوس للصيد ، فقال له الرسول : ولماذا هو غير مشدود ؟ أجاب : لأنني لو جعلته مشدوداً علي الدوام يفقد مرونته ويتلف ، فقال له القديس : اذن لا تغضب مني يا

https://coptic-treasures.com/

صديقي لأني في بعض الأحيان أحل أوتار نفسي وإلا فقدت قوتها وخانتني في اللحظة التي أحتاج أن أستعملها .

- تعيد الكنيسة بعيد نياحته في ٤ طوبه .

- يحمل القديس يوحنا عقلاً من أندر العقول ، فقد خلف لنا انجيله ورسائله الثلاث ورؤياه ، وإنجيل صلاة باكر (يو ١ : ١ - ١٤) يشهد بقمة الحكمة والفلسفة المسيحية من خلال جملتان قصيرتان يذكرهما يوحنا تلخص عقيدة التجسد " كان الكلمة الله " و " الكلمة صار جسداً " وما أروع كلماته حين يقول : " الذي كان من البدء الذي سمعناه الذي رأيناه بعيوننا الذي شاهدناه ولمسته أيدينا من جهة كلمة الحياة" .

- سجل لنا القديس يوحنا في إنجيله أحداثاً لم تذكر في بقية الأناجيل مثل :

+ خطاب الرب يسوع الرائع عن الأنفارستيا (يو ٦) .

+ لقاء الرب مع السامرية (يو ٤) .

+ موقف الرب من المرأة الزانية التي أمسكت في ذات الفعل (يو ٨) .

+ شفاء المولود أعمي (يو ٩) .

+ أقامة لعازر من الأموات (يو ١١) .

+ صلاة الرب يسوع الوداعية (يو ١٧) .

+ تحويل الماء إلي خمر في عرس قانا الجليل (يو ٢) .

+ حديث المسيح مع نيقوديموس (يو ٣) .

https://coptic-treasures.com/

+ ظهور الرب للتلاميذ علي بحيرة طبرية بعد القيامة وحديثه مع بطرس ويوحنا (يو٢١).

+ كسر ساقي اللصين وطعن جنب السيد المسيح بالحربة وخروج دم وماء (يو ١٩ : ٣٢ - ٣٥) .

+ ذهاب بطرس ويوحنا إلي القبر الفارغ (يو ٢٠ : ١ - ١٠) .

+ شك توما (يو ٢٠ : ٢٦ - ٢٩) .

✝ أضواء علي حياة يوحنا :

(١) يوحنا وفضيلة الترك :-

" ثُمَّ اجْتَازَ مِنْ هُنَاكَ فَرَأَى أَخَوَيْنِ آخَرَيْنِ: يَعْقُوبَ بْنَ زَبْدِي وَيُوحَنَّا أَخَاهُ، فِي السَّفِينَةِ مَعَ زَبْدِي أَبِيهِمَا يُصْلِحَانِ شِبَاكَهُمَا، فَدَعَاهُمَا. فَلِلْوَقْتِ تَرَكَا السَّفِينَةَ وَأَبَاهُمَا وَتَبِعَاهُ. " (مت ٤ : ٢١ - ٢٢) .

- لقد التقي القديس يوحنا الحبيب من قبل بالسيد المسيح وقضي معه يوماً كاملاً ، حيث كان معه القديس أندراوس .. هذا اللقاء ألهب مشاعره ومن هنا عندما دعاه السيد المسيح في الأصحاح الرابع من إنجيل متي لم تكن دعوة للتعرف عليه بل دعوة للتكريس والتفرغ للخدمة .

- بالتأكيد كان وقت دعوة يوحنا ويعقوب فجراً أو صباحاً حيث كان ابنا زبدي يصلحان الشباك بعد ليلة قضياها في الصيد والكفاح ، فرغم أن زبدي كان ميسور الحال وكان بإمكان يوحنا أن يخلد إلي الراحة ويترك هذا العمل للأجري ، ولكن

https://coptic-treasures.com/

يوحنا أعتاد الجهاد في العمل والمثابرة والجد ، لهذا اختاره السيد المسيح ، والسيد المسيح عندما يدعو خادماً للخدمة فغالباً ما يطلبه ووجه مبللاً بالعرق .. عجيبة هي كلمات البابا شنودة الثالث عندما قال أن السيد المسيح لو جاء إلينا الآن وأراد أن يختار تلاميذ له فلن يذهب إلي حملة الماجستير والدكتوراه ، بل يذهب إلي البحيرة حيث يختار تلاميذه من الصيادين البسطاء الذين يحملون روح الكفاح والمثابرة والاجتهاد .

- أروع ما في دعوة يوحنا هو قول الكتاب : " فللوقت تركا السفينة وأباهما وتبعاه " .. للوقت معناها أن يوحنا كان ينتظر هذه الدعوة وحينما جاءته لم يتردد ولم يفكر ولم يسوف رغم ما في هذا القبول للدعوة من تضحيه وثمن مدفوع ، لقد ترك يوحنا الشباك والسفينة وأباه ، لقد ترك المهنة والأسرة والثروة وانطلق خلف الفادي . انه درس في فضيلة الترك .

- وفضيلة الترك هذه فضيلة مهمة يطلق عليها الأباء فضيلة الزهد ، فالشيطان يحارب الإنسان بالجمع والتكويم ويحاربه بالقنية وحب الامتلاك و بالذات كيف يكبر وكيف يشبع وكيف يمتلئ ، بينما العالم بكل ما فيه مهما يأخذ منه الإنسان لا يشبع ، أليس هذا ما قاله السيد المسيح للسامرية " ان من يشرب من هذا الماء (شهوات العالم ورغبات الجسد) يعطش أيضاً " .

- وصية الترك هي أول وصية أعطاها الله للإنسان عندما طلب من آدم أن يترك شجرة معينة ، لقد أراد أن يعلمه الترك حتي لا يكون محباً لذاته أو محباً لمقتنياته أو محباً للكرامة والعظمة والمجد الشخصي أو لأي شئ في يده .. من أجل هذا يحتاج الانسان

https://coptic-treasures.com/

أن يتدرب كيف يترك شيئاً لأجل الله تمهيداً لأن يترك الكل ويصبح الله بالنسبه له الكل في الكل .

- لهذا أعطانا الله وصية الصوم التي من خلالها نتعلم أن نترك لذة الجسد ولذة الشرب ولذة الطعام ولذة شهوة البطن من أجل الله ، كما أعطانا وصية العشور لنتدرب علي الترك أن نترك شيئاً ونتعود أن نعطي مالاً ونعطي حباً ولا نهتم بالجمع والتكويم ، لهذا يزداد قيمة الترك كلما ترك الانسان من أعوازه ، كما فعلت الأرملة التي تركت الفلسين وهما كل ما تملك .

- ويزداد عمق الترك عندما يترك الانسان شيئاً لأجل راحة غيره لهذا يقول الكتاب : " مغبوط هو العطاء أكثر من الأخذ " بل ان فضيلة الترك هذه تبدو في علوها وعمقها حينما تكون بفرح لهذا يقول الكتاب المقدس : " المعطي المسرور يحبه الرب " وهذا معناه أن القلب لا يتعلق بشئ مما في العالم .

- بولس الرسول أعطانا درس في فضيلة الترك عندما قال : " خسرت كل الأشياء وأنا أحسبها نفاية لكي أربح المسيح " .. ترك ولم يندم ولم يشعر أنه ترك شيئاً ذا قيمه أو ذا أهمية لكي يربح المسيح ، ما فعله بولس الرسول فعله باقي الرسل وعبر عنهم بطرس الرسول حينما قال للرب " قد تركنا كل شئ وتبعناك " وجميع الشهداء عبروا عن محبتهم لله بأنهم تركوا كل شئ لأجله حتي حياتهم نفسها بل ان كل الرهبان تركوا العالم كله من أجل محبتهم في الملك المسيح .

✣ أخانا الحبيب :

صوت الرب الذي كلم أبانا إبراهيم في القديم قائلاً : " أترك أرضك وعشيرتك وبيت أبيك " هو نفس الصوت يهمس في أعماق قلبك قائلاً : " أترك " .. أترك محبة خاطئة أو شهوة نجسه أو علاقة سيئة

https://coptic-treasures.com/

أو خطية محبوبة ، فهل تتجاوب مع صوت الله وماذا ستترك لأجل الرب ؟! المهم أن تعبر عن محبتك لله بأن تترك شيئاً لأجله وبقدر ما تترك هكذا يكون حبك .

(٢) يوحنا التلميذ الذي كان يسوع يحبه :-

" وَكَانَ مُتَّكِئًا فِي حِضْنِ يَسُوعَ وَاحِدٌ مِنْ تَلاَمِيذِهِ، كَانَ يَسُوعُ يُحِبُّهُ. "(يو ١٣ : ٢٣)

- وان كان الله محبة ، وان كان الله يحب كل إنسان مهما كان وضعه ، فالانسان شهادة حب لمحبة الله التي خلقت الأنسان الذي هو " محبوب الله " (دا ٩ : ٢٣) ، ومحبة الله للانسان فوق مستوي التعبير ، فالمحبة طبيعة الله بل انه لم يوجد في تاريخ البشرية كلها من أحب الخطاة ودافع عنهم مثلما أحبهم الرب يسوع ، وهكذا تأسست المسيحية لا علي أقوال ولا علي قوانين ، ولكن علي يسوع المسيح نفسه الذي بإلتهاب محبته صار عبداً وبعبوديته حرر العبيد وبالصليب دفع الثمن .

- ولا يوجد كائن من كان لم يتمتع بمحبة الله ، فكيف يمكن بعد ذلك أن يصف يوحنا نفسه بالتلميذ الذي كان يسوع يحبه ، ولماذا هو وحده من التلاميذ يأخذ المكان المفضل ويتكئ علي صدر المخلص ؟! نعم يوحنا أُعطيَّ نعمة أن يكون محباً ومحبوباً ، وكان أقرب الناس إلي حرارة ونبض قلبه .

- لقد جاء السيد المسيح لا ليقصر المسافة بين الله والانسان بل ليلغيها تماماً حتي يستشعر الانسان دفء الأحضان الالهية ونبض المحبة الأبدية ، لقد جاء المسيح ليهمس في كل قلب قائلاً : " أنت محبوب جداً " أنت محبوب رغم خطاياك وضعفاتك .. محبوب رغم معاصيك المتراكمة وشرورك الكثيرة وجراحاتك العديدة ،

https://coptic-treasures.com/

فمحبة الله لم تتوقف أبداً عن محبة الخطاة ، فهو يحب كل إنسان مهما كان وفي أي حالة كان .

- هذه المحبة أخرجت يوحنا من رغبة الظهور إلي حب الاختفاء ومن السعي وراء المقَعد الأول حيث أراد أن يجلس هو وأخيه عن يمين المسيح والآخر عن يساره إلي السعي إلي المقعد الآخير ، فقد تعلم أن المحبة لا تطلب ما لنفسها ، وإذ نقرأ أنجيله الذي كتبه لا نجد أسمه هناك ، بل وهو يكتب سفر الرؤيا فيقول عن نفسه : " أنا يوحنا أخوكم وشريككم في الضيقة وفي ملكوت يسوع المسيح وصبره " (رؤ ١ : ٩).

- لأن يوحنا شبع من الحب الألهي صارت كتاباته كلها حب فيتحدث عن البذل كدليل عن الحب الألهي قائلاً : " لأَنَّهُ هكَذَا أَحَبَّ اللهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ. " (يو ٣ : ١٦) بل ويجعل المحبة سمة تميز أولاد الله قائلاً : " كُلُّ مَنْ لاَ يَفْعَلُ الْبِرَّ فَلَيْسَ مِنَ اللهِ، وكَذَا مَنْ لاَ يُحِبُّ أَخَاهُ. " (١ يو ٣ : ١٠) ، بل ويجعل المحبة دليل الحياة : " مَنْ لاَ يُحِبَّ أَخَاهُ يَبْقَي فِي الْمَوْتِ. " (١ يو ٣ : ١٤) .

- فالمحبة عند القديس يوحنا ليست شعارات أو مشاعر ، ولكنها سلوك عملي وأسلوب حياة : " لاَ نُحِبَّ بِالْكَلاَمِ وَلاَ بِاللِّسَانِ، بَلْ بِالْعَمَلِ وَالْحَقِّ! " (١ يو ٣ : ١٨) " هذه هي المحبة أن نسلك بحسب وصاياه " (٢ يو ٦) حتي أنه يعتبر الانسان الذي لم يعرف المحبة انسان لم يعرف الله " مَنْ لاَ يُحِبُّ لَمْ يَعْرِفِ اللهَ، لأَنَّ اللهَ مَحَبَّةٌ. " (١يو ٤ : ٨) .

https://coptic-treasures.com/

- كثيرون يفهمون المسيحية خطأ ويظنونها مجموعة من الممارسات الدينية أو الأنشطة أو الوسائط الروحية ، بينما المسيحية الحقيقية هي حب ، وليست هناك مسيحية علي الاطلاق بدون حياة المحبة .. هل عرفنا الآن لماذا لم تعد الكنيسة تؤثر في العالم كما كانت قبلاً ؟! ، بل ولماذا يرتد البعض عن مسيحيتهم ؟! فبالرغم من أن أعضاء الكنيسة كلهم مولودين من فوق بالمعمودية إلا أن حياة الكثيرين منهم تمتلئ بالبغضة والمرارة نحو اخوتهم في المسيح ، وبالرغم من هذا يفتخرون بمسيحيتهم ، لقد أخذوا اسم المسيح ولكنهم لم يقتنوا أعماله .

- وكثيرون سلكوا في حياة التوبة من الخارج وأصبحت بينهم وبين الله علاقات وممارسات وطقوس ، وليس بينهم وبين الله حب ففشلت حياتهم ، بل وصارت الطقوس والممارسات مخدر لتسكين ضمائرهم ، بينما طقوس الكنيسة كلها وسائل تقدم من خلالها الذبيحة ومن خلالها يصل الانسان إلي الله المذبوح لأجل العالم كله ، فيوحد جميع الأعضاء في جسده بروح المحبة الحقيقية .

✣ أخانا الحبيب :

المحبة هي التي تعطي معني لكل أعمالك وانتمائك وجهادك والله لا تعنيه الممارسات ، بل يعنيه الحب الذي فيها فإن خلت ممارساتك من الحب تصير بلا قيمة ، لأن السؤال هو هل أنت تحب الله أم لا ؟! وهل تشعر أن الله داخل قلبك ؟! وهل توجد صلة بينك وبينه ؟! لهذا يقول القديس أغسطينوس " أحب الله وأفعل ما شئت " أن أحببت الله ستحب كلامه وتفرح بوصيته وتجتهد بأشتياق لتنفيذها وإذا أحببت الله ستحب كل أنسان من أجل الله ، وستجد الوصية سهلة ومحبوبة كما يقول يوحنا الحبيب : لأن وصاياه ليست ثقيلة " فليتك تجتهد أن تكون ممارستك نابعة عن الحب وأن تقودك لمحبة الله ، وليكن موضوع صلاتك كل حين " علمني يارب كيف أحبك " .

https://coptic-treasures.com/

(٣) يوحنا الثائر :-

- تعود الفنانون أن يصوروا يوحنا يحمل قسمات أقرب إلي الطباع الأنثوية .. نعم فقد كان يوحنا أكثر التلاميذ هدوءاً وأقلهم كلاماً حتي أنه لم يملك الشجاعة لكي يواجه المسيح بما يطلب وهو يستتر وراء أمه طالباً أن يجلس هو وأخيه واحد عن يمين الرب والآخر عن يساره .

- لكن هذا اللطف والرقة ليس عن ضعف شخصيته بل كان يوحنا ممتلئاً بالرجولة لدرجة أن السيد المسيح دعاه مع أخيه " بونارجس " أي ابني الرعد أو ابني الغضب، فقد كان له العديد من المواقف التي تظهر قوة شتخصيته منها :-

(١) قوله للسيد المسيح أمام قرية للسامريين : " يَا رَبُّ، أَتُرِيدُ أَنْ نَقُولَ أَنْ تَنْزِلَ نَارٌ مِنَ السَّمَاءِ فَتُفْنِيَهُمْ، كَمَا فَعَلَ إِيلِيَّا أَيْضًا؟ " (لو ٩ : ٥٤) رغم أن يوحنا الحبيب فيما بعد كان أول الرسل الساعين للمناداة للسامرين بالخلاص ، فقد ذهب هو وبطرس الرسول للسامرة في أول إرسالية للكنيسة خارج أورشليم .

(٢) يوحنا هو الذي قال للرب : " يَا مُعَلِّمُ، رَأَيْنَا وَاحِدًا يُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ بِاسْمِكَ فَمَنَعْنَاهُ، لأَنَّهُ لَيْسَ يَتْبَعُ مَعَنَا فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: لاَ تَمْنَعُوهُ، لأَنَّ مَنْ لَيْسَ عَلَيْنَا فَهُوَ مَعَنَا " (لو ٩ : ٤٩ – ٥٠) .

https://coptic-treasures.com/

(٣) يوحنا حضر محاكمة السيد المسيح في دار رئيس الكهنة بل وقف بجانب الصليب دون خوف بينما خاف بقية التلاميذ وهربوا .

(٤) يوحنا هرب من الحمام العام في أفسس عندما علم أن فيه كيرنثوس الهرطوقي ، ولم يتسامح معه وهو رسول المحبة .

(٥) يوحنا الذي يبحث عن شاب من أولاده ضل وترك المسيح وصار زعيم عصابة ولم يهدأ له بال إلا بعد أن عاد به إلي أحضان المسيح والكنيسة .

(٦) يوحنا الذي يحتمل الآم العذاب بشجاعة وهو يحترق في مرجل الزيت المغلي ، بل ويحتمل الآم النفي والإضطهاد .

✤ أخانا الحبيب :

لم تكن رقة يوحنا وعذوبته عن ضعف بل لقد صار يوحنا صورة لمعلمه الذي يحمل كل الفضائل يعرف متي يثور ومتي يتسامح .. متي يصمت ومتي يتكلم .. متي يهرب من الصليب ومتي يحمل الصليب بشجاعة وقوة .. لقد صار يوحنا أداة في يد الروح القدس الذي يعطي حكمة فائقة تدرك متطلبات النفس البشرية .

https://coptic-treasures.com/

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

https://coptic-treasures.com/